

بنية الفعل الثلاثي ودلالته في عناوين الشعر الجزائري المعاصر

د. مسكين حسنية

جامعة عبد الحميد بن باديس _ مستغانم

ملخص:

إذا كان بعض الباحثين قد مالوا إلى تطبيق الدراسة الصرفية على مدونات مختلفة، بغية استنتاج دلالاتها واستنباط مكامن الجمالية فيها، ففي ما يلي محاولة لمعانية بنية الفعل الثلاثي ودلالته في عناوين الشعر الجزائري المعاصر.

يقرر علماء اللغة العربية أن للفعل ثلاثة حروف أصلية هي: (الفاء والعين واللام)، معنى ذلك أنه «لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي، فإذا قلنا مثلاً: كَتَبَ، فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الحروف الثلاثة مجتمعة، ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء، أما إذا قلنا: كَاتَبَ أو اكَتَبَ، أو أَسْتَكْتَبَ فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول، وألف الوصل والتاء من الفعل الثاني، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك للفعل معنى، فالحروف (ك، ت، ب) هي الحروف الأصلية التي تكون منها الفعل (كَتَبَ)، أما الحروف الأخرى فتسمى حروفاً زائدة، ومن المعلوم أنها لا تزداد اعتباطاً، بل تزداد لتؤدي وظائفاً معينة»⁽¹⁾ والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية يسميه الصرفيون فعلاً مجرداً، ويعرفونه بأنه كل فعل حروفه أصلية ولا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية.⁽²⁾

أما الفعل الذي زيد على حروفه الأصلية فيسمونه فعلاً مزيداً، وهو «كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرفاً يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان أو ثلاثة أحرف»⁽³⁾.

ولذلك فالمقاربة الصرفية لدراسة الأفعال عادة ما تتعرض «لشكل الكلمة أو مادتها الأصلية التي تتكون منها، وهيئتها التي بنيت عليها حروفها سواء أكانت أصلية أم زائدة، ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها وهي دلالتها على الحدث المقترن بزمن وإحياءاتها الدلالية الناتجة عن مادتها وهيئتها التي بنيت عليها وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي أكسبتها بتتويعها دلالات عديدة»⁽⁴⁾.

وإذا كان بعض الباحثين قد مالوا إلى تطبيق الدراسة الصرفية على مدونات متنوعة، بغية استنطاقها واستنباط مكامن الجمالية فيها، ففي ما يلي محاولة لمعانية بنية الفعل الثلاثي ودلالته في عناوين الشعر الجزائري المعاصر.

1- صيغ الفعل الثلاثي المجرد:⁽⁵⁾

للفعل المجرد الثلاثي ثلاثة أوزان في صيغة الماضي، وذلك لأن فاءه ولامه متحركة بالفتح دائماً، وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي:

- (فَعَلَ: نَصَرَ، كَتَبَ).
- (فَعُلَ: كَرَّمَ، حَسَنَ).
- (فَعِلَ: فَرَحَ، وَرِثَ).

أما إذا نظر إلى صيغة الماضي مع المضارع للفعل المجرد الثلاثي فسينتج عن ذلك ستة أوزان يفيض في شرحها الصرفيون لأنها سماعية، أي لا تبنى على قياس معين، وهي على النحو التالي: (6)

_ فَعَلَ يُفَعِّلُ: نَصَرَ يَنْصِرُ، مَدَّ يُمَدُّ، قَالَ يَقُولُ .

_ فَعَلَ يُفَعِّلُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَعَدَ يَعِدُ، بَاعَ يَبِيعُ.

_ فَعَلَ يُفَعِّلُ: فَتَحَ يَفْتَحُ، وَقَعَ يَقَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ.

_ فَعَلَ يُفَعِّلُ: فَرَحَ يَفْرَحُ، خَافَ يَخَافُ، بَقِيَ يَبْقَى.

_ فَعَلَ يُفَعِّلُ: كَرَّمَ يَكْرُمُ، حَسَّنَ يَحْسِنُ، شَرَفَ يَشْرِفُ.

_ فَعَلَ - يُفَعِّلُ: حَسَبَ يَحْسِبُ، وَرَثَ يَرِثُ .

وتدل صيغ الماضي للفعل المجرد الثلاثي على ثبوت وقوع الحدث وانقضاء زمنه، وليس لها على وجه التحديد معنى تذهب إليه إلا المعنى الزمني، غير أن هناك من العلماء من اجتهد في حصر معاني هذه الصيغ وضبطها في دلالات لا تخرج في أغلب الأحيان عن «دلالة الجمع أو التفريق أو الإعطاء أو المنع أو الامتناع أو الغلبة أو القهر أو التحويل....» (7) ومن أمثلة صيغ الفعل المجرد الثلاثي في عناوين الشعر الجزائري المعاصر ما يلي:

اسم الشاعر	عنوان الديوان	عنوان القصيدة	صيغ الفعل الثلاثي المجرد
أم سهام (عمارية بلال)	حكاية الدم	قتلوك واقفا	قتلوك
		أعود إليك يا وهران	أعود
		اقرئي فاتحة الحزن	اقرئي

أحلام مستغانمي	على مرفأ الأيام	اهجريني دعيني أنام	اهجريني دعيني أنام
حمري بحري	ما ذنب المسمار يا خشبة؟	لماذا العصافير تنقر كفي؟	تنقر
مبروكة بوساحة	براعم	هل ستأتي	ستأتي
		اسألوه	اسألوه
		لا أسمعك	أسمعك
		لا تسلني	تسلني
		سألقاك	سألقاك
		سكت	سكت
		سنعرف	سنعرف
مصطفى محمد الغماري	قراءة في آية السيف	وسل الأمير	سل
		لن ينام الحق	ينام
		قرر أن نعشق الشمس	نعشق
		قالوا ثوى العشق	قالوا - ثوى
	أسرار الغربة	لن تموت الحقيقة	تموت
		لا أملك إلاك	أملك

قرأت	لو قرأت كتابي		
يحرقوا	لن يحرقوا الضياء	حديث الشمس	
ليدع	ليدع نأديه	والذاكرة	
يردّ	من يردّ النّتار		
نفتح	لتفتح الصندوق	الطريق إلى أثمليكش	عمر أزراج
اذكريني	اذكريني	الجميلة تقتل	
تقتل	الجميلة تقتل الوحش	الوحش	
تغضبوا	لا تغضبوا أبداً...	صفاء الأزمنة الخائفة	علي ملاحي
أسألها	أسألها... لا تجيب		
أحملكم - أرتحل	أحملكم وأرحل	أعراس الملح	عثمان لوصيف
تحترقني	أعطيك أن تحترقني		
تبحثان	صورتان تبحثان عن إطار	الحب في درجة الصفير	عبد العلي رزاق
قتل	مرثية الرجل الذي قتل الملك		
ترفعوا	لا ترفعوا أيديكم	ومضات الحزن والذهول وظلال المراثي	محمد زنتيلي

تعود	مرثية الأيام التي قد تعود		
تسقطُ	ورقة صفراء تسقط على الرصيف	لست حزينا لرحيل الأفعى	
اكرهيني	اكرهيني	لا شعر بعدك	سليمان جوادي
تغب	لا تغب		

يلاحظ من خلال الجدول أن صيغ الفعل المجرد الثلاثي في هذه العناوين اختلفت وتعددت ما بين الماضي (قَتَلَ، قالوا، سَكَتَ)، والمضارع (تبحثان، تتقر، ترفعوا، تسقط)، والأمر (سَلْ، إقرئي، اذكريني).

وإذا ما حاول القارئ البحث عن دلالات صيغة الوزن (فَعَلَ) في هذه العناوين، لوجد مثلا أنه في عنوان (مرثية الرجل الذي قتل الملك)، دل لفعل (قَتَلَ) على ثبوت وقوع الحدث ثبوتا قطعيا، إذ لم تكن لهذا الرجل مرثية لو لم يقتل الملك، ومن هنا يظهر أن فعل القتل قد ثبت وقوعه، ولذلك جاء هذا الحدث مؤكدا بصيغة الماضي.

وفي عنوان (قتلوك واقفا) حملت صيغة الفعل (قَتَلَ) نفس دلالة العنوان السابق والمتمثلة في حكاية الحدث وثبوت وقوعه، مع إضافة دلالة أخرى هي دلالة القوة والغلبة والقهر، على أساس أن المقتول واحد والقاتلون جماعة حسب ما توحى به بنية الفعل (قتلوك)، لأن الجماعة تعني الكثرة والكثرة دليل على القوة والغلبة.

أما في عنوان (قالوا ثوى العشق) فقد ورد فيه فعلين بصيغة الماضي (فَعَلَ) هما: (قالوا) و(ثوى)، دل الفعل المعتل الأجوف (قالوا) على ثبوت وقوع فعل القول، أما مضمون هذا القول فهو أمر غير متحقق فعليا، لأن الشاعر عمل على نفي ذلك في القصيدة، وهو الأمر الذي تؤكد دلالة الفعل المعتل اللفيف (ثوى) فهذا الفعل يوحي بأن الخبر غير صحيح وأن العشق لم يثو ولم ينته، والشاهد قول الشاعر:

قالوا ثوى العشق قلت العشق في دمنا

أيامه.....في خلائنا لياليه. (8)

أما وزن المضارع للفعل المجرد الثلاثي فقد ورد بكثرة في هذه العناوين مقارنة مع أوزانه في الماضي أو الأمر، واللافت للنظر أن وزن المضارع ورد وفق صيغتين، صيغة بسيطة نحو: (تبحثان، تسقط، تعود، نعشق، تنسج)، وصيغة مركبة مكونة من أداة جزم أو نهي أو نفي + فعل مضارع نحو: (لن ينام الحق، لا ترفعوا أيديكم، لا أسمعك).

فعنوان (لا ترفعوا أيديكم) ورد على صيغة (لا تفعلوا) المكونة من (لا) الناهية + فعل مضارع، وعندما «تأتي (لا) لطلب الترك أو لمجرد الطلب فإن الفعل المضارع بعدها ينجزم ويتخلص للاستقبال». (9)

ولذلك ففي عنوان (لا ترفعوا أيديكم) دلالة صريحة على أن الشاعر نهى ضمير الجمع المخاطب (أنتم) عن رفع أيديهم لسبب لم يوضحه العنوان، ولكن يمكن استنباطه من خلال متن القصيدة، فهنا (لا) جاءت لطلب الترك وبذلك دل الحدث في هذا العنوان على الزمن المستقبلي.

والدلالة نفسها يمكن إسقاطها على عناوين مماثلة كعنوان (لا تسلني) أو عنوان (لا تغضبوا أبدا...)، ففي هذا العنوان الأخير نصب الشاعر نفسه في موضع الناهي الذي يروم تقديم النصيحة لضمير الجمع المخاطب (أنتم)، يقول:

لا تغضبوا أبدا...
قلت اطربوا لصلابة الإنذار
واختلفوا مع البحار ... شبرا
أو شبيرا،
كي أسمىكم ملاذا أو مساراً.⁽¹⁰⁾

أما في عناوين (لن ينام الحق، لن تموت الحقيقة، لن يحرقوا الضياء) فقد وردت على صيغة (لن يفعل) المركبة من أداة الجزم (لن) + فعل مضارع، وقد استعمل الشعراء هذه الصيغة للدلالة على « الزمن المستقبل الاستمراري».⁽¹¹⁾

فالحق الذي عناه الشاعر في عنوان (لن ينام الحق) هو تاريخ الأمة العربية المسلمة حسب ما ورد في القصيدة، فرموز التاريخ ك(عقبة بن نافع) و(طارق بن زياد) ستظل خالدة وحاضرة، ولذلك فقد دلت هذه الصيغة المركبة على الزمن المستقبل الاستمراري، بمعنى أن الحق سيظل مستيقظا اليوم وغدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أما الضياء في عنوان (لن يحرقوا الضياء) فهو الجذوة المتبقية في قلب الشاعر من حب للوطن، ولذلك فإن قام الأعداء باستعمار هذا الوطن وتدميره، فهم لن يفلحوا أبدا في إخماد نار الحب المتبقية لهذا الوطن في نفس الشاعر وهذا ما يؤكد المتن:

الله أكبر يا قنابل يا مدافع يا دماء

تمتد ملء كياننا... فيزدهر اللواء

.....

لن يسرقوا منك الجزائر، يا فواصل يا سماء

إن يحرقوا صحف الضياء فليس يحترق الضياء.⁽¹²⁾

وفي عنوان (لا أسمعك، لا أملك إلّاك) جاءت صيغة الفعل على وزن (لا أفعل) المتكونة من (لا) النافية + فعل مضارع، وتسمى (لا) هذه (لا التبرئة) لأنها «تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر»،⁽¹³⁾ ولذلك فهذه الصيغة تحمل دلالة النفي والسلب، ففي عنوان (لا أسمعك) تنفي الشاعرة سماعها لهذا المخاطب، وفي هذا إحياء بأن العملية التواصلية في هذا العنوان بين الشاعرة ومن تخاطبه في حالة سلبية.

أما صيغ الأمر للفعل المجرد الثلاثي، فمن أمثلتها ما أورده الجدول السابق نحو: (اذكريني، اقرئي فاتحة الحزن، وسل الأمير، دعيني أنام، أسألوه، اهجريني)، والملاحظ في هذه العناوين أن أفعالها إما صحيحة سالمة نحو: (اذكريني، اهجريني) التي ماضيها (ذكر، هجر) أو صحيحة مهموزة نحو: (سل، اقرئي) التي ماضيها (سأل، قرأ)، أما الفعل (دعيني) فماضيها (دعاً) وهو فعل معتل ناقص.

وفي حالة ما يكون الفعل صحيحاً سالماً فصيغة فعل الأمر فيه تكون على وزن (افعل)، وهذا ما مثله عنوان (اذكريني، اهجريني)، أما صيغة فعل الأمر (فل) فهي من صيغ فعل الأمر المهموز وقد مثّلها عنوان (وسل الأمير)، فماضي الفعل (سل) هو (سأل)، وعند صياغة فعل الأمر منه تحذف الهمزة

فيحذف معها الحرف المقابل لها في الوزن، فيصير الفعل (سل) مقابلاً للوزن (قَل)، و(دع) مقابلاً للوزن (فع) في عنوان (دعيني أنام).

وإذا كان فعل الأمر هو « ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم »⁽¹⁴⁾، فإن دلالة هذه الأفعال تشير إلى الطلب، نحو عنوان (وسل الأمير)، ففي هذا العنوان رغم أن هوية هذا الأمير غير محددة، إلا أن المتلقي سيفهم لا محالة دلالة الطلب المتمثلة في السؤال.

وإذا كانت دلالة العنوان غامضة لأنها لم تحدد هوية الأمير وطبيعة الأسئلة، فلا مجال أمام القارئ لفك هذا الغموض إلا بالعودة إلى متن القصيدة، وفيها سيجد أن صاحب هذا اللقب هو الأمير عبد القادر الجزائري، وموضوع الأسئلة متعلق بحياته التي كانت رمزا لتاريخ بطولي عاشه الأسلاف ومن بعدهم الأبناء في مسيرة تحرير الجزائر، يقول الشاعر:

وسل الأمير يجبك تاريخ تدجى بالقضْب
بعمائم الأحرار في لغة الجهاد المحتسب
.....
عن فارس بالكبر توج لا أكاليل الذهب

الله أكبر في اللقاء تثور تبيع تلتهب.⁽¹⁵⁾

2- صيغ الفعل الثلاثي المزيد:⁽¹⁶⁾

للفعل الثلاثي المزيد « اثنا عشر وزناً: ثلاثة للمزيد فيه حرف واحد، وخمسة للمزيد فيه حرفان، وأربعة للمزيد فيه ثلاثة أحرف »⁽¹⁷⁾ ويمكن تفصيلها على النحو الآتي⁽¹⁸⁾:

- 1-مزيد الفعل الثلاثي بحرف واحد، وهو ثلاثة أوزان هي:
- أ-زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن (أَفْعَل) مثل: أخرج.
- ب- زيادة حرف من جنس عينيه، أي تضعيفها ليصير على وزن (فَعَّل) مثل: كَبَّر.
- ج- زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن (فَاعَل) مثل: دافع.
- 2- مزيد الفعل الثلاثي بحرفين، وهو خمسة أوزان هي:
- أ-زيادة الألف والنون ليصير على وزن (انْفَعَل) مثل : انكسر.
- ب-زيادة الألف والتاء ليصير وزن افْتَعَلَ مثل: افتتح.
- ج-زيادة التاء وتضعيف العين ليصير على وزن (تَفَعَّل) مثل : تكبَّر.
- د- زيادة الألف وتضعيف اللام ليصير على وزن (أَفْعَلَّ) مثل: احمَّرَ.
- هـ- زيادة التاء والألف ليصير الوزن (تَفَاعَلَ) مثل: تَنَاقَلَ.
- 3-مزيد الفعل الثلاثي بثلاثة أحرف، ويأتي على أربعة أوزان هي:
- أ-زيادة الألف والسين والتاء ليصير على وزن (اسْتَفْعَلَ) مثل: استغفر.
- ب-زيادة الألف والواو وتكرير العين ليصير على وزن (افْعَوَّلَ) مثل: اخشوشَنَ.
- ج-زيادة ألف الوصل ثم الألف وتكرير اللام ليصير الوزن (افْعَالَّ) مثل: اخضارَ.
- د- زيادة الألف وتضعيف الواو ليصير على وزن (أَفْعُولَ) مثل: اجلوَزَ.
- ومن معاني صيغ الفعل الثلاثي المزيد: التعدية، المشاركة والتكلف، الكثرة والمبالغة، الطلب والسؤال، الدلالة على الألوان والعيوب، الدخول إلى الزمان والمكان، المطاوعة وغيرها من المعاني التي لا يمكن حصرها في هذا المقام.⁽¹⁹⁾

فالتعدية مثلا هي من معاني وزن (أفعل) المزيد بحرف واحد والمتمثل في همزة القطع، وهذا الوزن يجعل الفعل اللازم متعديا، فالفعل (خَرَجَ) مثلا، فعل لازم لا يأخذ مفعولا به نحو: خرج زيد، ولكن إذا زيدت الهمزة جعلته متعديا، فيقال: أخرجتُ زيدا.

وإذا كان الفعل المجرد متعديا لمفعول واحد صار بزيادة الهمزة متعديا لمفعولين، فالفعل (لبس) يتعدى لمفعول واحد، فيقال: لبس زيد ثوبا، ولكن إذا زيدت فيه الهمزة جعلته متعديا لمفعولين نحو: ألبست زيدا ثوبا.

أما إذا كان الفعل متعديا لمفعولين صار بزيادة الهمزة متعديا إلى ثلاثة مفاعيل، فالفعل (علم) إذا كان بمعنى (أيقن) يتعدى إلى مفعولين نحو: علمت زيدا كريما، ولكن إذا زيدت فيه الهمزة جعلته متعديا إلى ثلاثة مفاعيل نحو: أعلمتُ عمراً زيدا كريماً⁽²⁰⁾، ولذلك فإن كل زيادة في المبنى تؤدي حتما إلى تغيير في المعنى.⁽²¹⁾

وفيما يلي بعض النماذج لصيغ الفعل الثلاثي المزيد في عناوين الشعر الجزائري المعاصر:

اسم الشاعر	عنوان الديوان	عنوان القصيدة	صيغ الفعل الثلاثي المزيد		
			المزيد بحرف	المزيد بحرفين	المزيد بثلاثة الحرف
محمد الأخضر عبد	أغنيات أوراسية	سأغني في الحديقة	أغني	/	/

أستغفر	/	/	هل أستغفر		القادر
/	ابتسم	/	ابتسم يا قلب	ألوان من الجزائر	السائي
/	تتفتح	/	براعم الثورة تتفتح	من عمق الجرح يا فلسطين	
استأذنك	/	/	استأذنك يا وهران	حكاية الدم	عمارية بلال
/	/	أنصفوني	لو أنصفوني	لا شعر بعدك	
/	/	جري	جري حظك		
/	تعترف	/	لا تعترف		
/	/	نظفي	نظفي دريك		
/	/	لخص	لخص حديثك		
/	تشخصت	/	تشخصت فيك		
/	/	يلحنها	أغنية يلحنها الشيخ إمام		
/	أُتفرّج	أصقّق	أُتفرّج و أصفق بحرارة	يوميات متسكع محظوظ	

		أضمد	بجرحي أضمد جرحك		
/	/	قَرّر	قَرّر أن نعشق	قراءة في آية السيف	محمد مصطفى الغماري
/	/	لبيّك	لبيّك		
/	/	أغليت	أغليت حبك		
/	/	غنّيت	غنّيت في أعراسك	حديث الشمس والذاكرة	
/	نلتئم	/	لسنا بغير الضاد نلتئم		
/	تتعرّى	/	حبيبتني تتعرّى	ما ذنب المسمار يا خشبة؟	حمري بحري
/	/	أحبّ	أحبّ	براعم	مبروكة بوساحة
/	تعوّدت	/	تعوّدت ظلامي		
/	نستتر	/	تعالني نستتر خلف الوجود		
/	/	أحبّك	ممنوع أن أحبك	ذاكرة السماء	شهد حلّيمة مرباط
/	أشتاقه	/	أشتاقه		

		وانتصرت	/	انتصرت	/
		عندما يقابل الحب بالخيانة	يقابل	/	/
		أعطيك أن تحترقي	أعطيك	تحترقي	/
		خلني للحجر	خلني	/	/
محمد خمار	ربيعي الجريح	ابتعدي	/	ابتعدي	/
عمر أزراج	وحرسني الظل	يوميات مغترب يمزق الخريطة	يمزق	/	/
أبو بكر قانة	خطاب عاجل إلى نزار قباني	صليت قريك	صليت	/	/

يلاحظ من خلال الجدول أن الصيغة الغالبة على هذه العناوين هي

صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، وقد وردت صيغة هذا الفعل بأوزانه الثلاثة نحو: (أنصفوني، أغليت، أحبك، أصبح، تجيب) التي هي على وزن (أفعلَ)، لأن ماضي هذه الأفعال هو (أنصف، أغلى، أحب، أصبح، أجاب)، أما (جرّبي، نظّفي، يلحنها، أصفّق، قرّر، غنّيت) والتي ماضيها (جرّب، نظّف، لحن، صفّق، قرّر، غنّى) فهي على وزن (فعلّ)، أما وزن (فَاعَلْ) فقد مثله الفعل (يقابل) الذي ماضية (قَابَلَ).

وقد تمت الإشارة إلى أنه من معاني الفعل الثلاثي المزيد معنى الدخول إلى الزمان والمكان، أي دخول الفاعل في الوقت أو المكان المشتق منه الفعل الذي على وزن (أفعلَ)، نحو: (أصبح) الذي يعني الدخول في فترة زمنية هي

فترة الصباح، أو (أجبل) الذي يعني الدخول إلى مكان هو الجبل،⁽²²⁾ ولذلك ففي عنوان (كي لا أصبح مملّة) أشار الفعل (أصبح) المسبوق بحرف النفي (لا) إلى رغبة الشاعرة في عدم دخولها إلى هذا الوقت وهو وقت الصباح الذي ستصير فيه مملّة.

أما صيغة (فَعَلَّ) فهي عادة ما تدل على معنى التكثر والمبالغة، وهذا ما يوحي به عنوان (غَنّيت في أعراسك)، فصيغة الفعل (غَنّى) دلت على المبالغة في فعل الغناء، فكأنما الشاعر في هذا العنوان أراد أن يقول: (غَنّيت كثيراً في أعراسك)، وهو ما تؤكد صيغة الجمع⁽²³⁾ في كلمة (أعراسك)، فالشاعر لم يغن في عرس واحد بل غنى في أعراس كثيرة.

أما العناوين التي تغيرت فيها صيغة (فَعَلَّ) من الماضي إلى الأمر نحو: (لَخَّص حديثك)، (نظّفي دبرك)، والتي كان فيها الشاعر في موقف أمر وطلب وليس في موقف إخبار، فقد جاءت دالة على السلب والإزالة، بمعنى تلخيص الحديث وإزالة الأطناب عنه، وتنظيف الدير وإزالة الأوساخ منها، استجابة لفعلي الأمر (لَخَّص) و(نظّفي).

أما صيغة (فاعل) فمن معانيها المشاركة، أي أن يصدر الفعل من فاعلين اثنين، «كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر»⁽²⁴⁾، في لحظة واحدة، وهذا ما يوحي به الفعل (يقابل) في عنوان (عندما يقابل الحب بالخيانة)، فالفعل (يقابل) الذي ماضيه (قَابَلَ) على وزن (فَاعَلَ) دل على مشاركة الحب والخيانة في هذا الفعل، أي أن فاعلين مختلفين تشاركا في فعل واحد.

أما وزن (افتعل) فهو من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وهذا الوزن عادة ما يشترك مع (أنفعل) في مكون دلالي واحد هو المطاوعة، وذلك راجع إلى «كثرة إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم، نحو: لأمتُ الجرح أي: أصلحته فالتأم، ولا تقول انلأم، وكذا رميتُ به فارتمى ولا تقول أنرمى، ووصلته فأتصل ولا أنوصل، ونفيته فانتفي ولا أنفي»⁽²⁵⁾. وسبب الإغناء يعود إلى أنه إذا اجتمعت النون الساكنة مع اللام أو الراء أو الواو أو النون أو الميم تدغم في هذه الحروف.⁽²⁶⁾

ومن أمثلة صيغة (افتعل) في عناوين الشعر الجزائري المعاصر - ما أورده الجدول أعلاه - نحو: (ابتسم يا قلب)، (لا تعترف)، (تعالى نستتر خلف الوجود)، (لسنا بغير الضاد نلتئم)، (أعطيك أن تحترقي).

والملاحظ في هذه العناوين أن الغالب على صيغة (افتعل) ورودها بزمن المضارع (تعترف، نستتر، نلتئم، تحترقي) التي ماضيها (اعترف، استتر، التأم، احترق)، والمضارع هو «ما دل على حدوث الشيء في زمن المتكلم أو بعده، أو ما دل على حدوث الفعل في الزمن الحاضر أو المستقبل»⁽²⁷⁾.

وقد جاءت معظم هذه الأفعال دالة على المطاوعة، ففي عنوان (تعالى نستتر خلف الوجود) إحياء بأن هذا المخاطب المتمثل في الضمير المستتر (أنت) سيطاوع هذا المتكلم ويأتيه إن في الزمن الحاضر أو في الزمن المستقبلي وفقا لاسم فعل الأمر (تعالى) وسيستترا خلف الوجود.

أما صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، فقد وردت بنسبة أقل مقارنة مع صيغ الفعل المزيد بحرف أو حرفين، ومن أمثلتها صيغة (استفعل) الدالة على الطلب، لأن «الألف والسين والتاء تدل في عمومها على الطلب»⁽²⁸⁾، نحو

عنوان (استأذنك يا وهران) أي أطلب الإذن منك يا وهران، أو نحو عنوان (هل استغفر) بمعنى هل أطلب المغفرة.

الهوامش:

1. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2008، ص31.
2. ينظر: المرجع نفسه، ص31.
3. نفسه، ص32.
4. صفية مطهري: الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص43.
5. للفعل الرباعي المجرد بناء واحداً هو (فَعَّلَ) نحو: بَعَثَ، غَرَبَ، وهناك أوزان ملحقة بهذا الوزن الأصلي هي: (فَوَعَلَ)، (فَعُولَ)، (فَيَعَلُ)، (فَعِيلَ)، (فَعَلَى).
6. ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص33.
7. ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، ط2، ص600.
8. مصطفى محمد الغماري: قراءة في آية السيف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص45.
9. بكري عبد الكريم: الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1999، ص09.
10. علي ملاحي: صفاء الأزمنة الخائفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص55.
11. تمام حسن: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتاب، القاهرة، ط3، 1998، ص242.
12. محمد مصطفى الغماري: حديث الشمس والذاكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص، ص: 38، 39.

13. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2005، ص400.
14. زين كامل الخويسكي: الصرف العربي (صياغة جديدة)، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1996، ص28.
15. مصطفى محمد الغماري: قراءة في آية السيف، ص، ص: 13، 14.
16. للفعل المزيد الرباعي حالتين: حالة يزداد فيها بحرف وصيغتها (تفعل)، وحالة أخرى يزداد فيها بحرفين ولها صيغتين: (افعلل)، (افعللّ).
17. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص161.
18. ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 35، 40، 43.
19. ينظر: باب الأفعال والمشتقات، عبده الراجحي، الميزان الصرفي.
20. ينظر: عبده الراجحي، الميزان الصرفي، ص. ص: 35، 36.
21. صفية مطهري: الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، ص59.
22. ينظر: صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، ص، ص: 68، 70.
23. الجمع عند فقهاء اللغة يدل على الكثرة.
24. ابن يعيش: شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، سوريا، ط1، 1973، ص73.
25. شرح الشافية للرضي، نقلا عن: صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، ص97.
26. ينظر: صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، ص97.
27. زين كامل الخويسكي: الصرف العربي (صياغة جديدة)، ص27.
28. صفية مطهري: الدلالة الإيحائية في الصيغة الافرادية، ص101.